1

أثر المرأة السلجوقية
في الحياة السياسية والعلمية
خلال عصر الخلافة العباسية:
(432هـ - 590هـ/ 1040م -1194م)

أ.د. علي عطية شرقي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ.د. هدى نوري شكر
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

ملخص البحث :

لقد تناول البحث مكانة المرأة السلجوقية ، وما قامت به فيؤكد دورها الريادي إلى جانب أخيها في مختلف النواحي السياسية والعسكرية والاجتماعية والعلمية والثقافية ، لقد ساهمت المرأة السلجوقية في بناء دولتها ، والارتقاء بمجتمعها ، وما نشاطها إلا مكملا لنشاط أخيها الرجل ، ومثلما وقفت إلى جنبه وشاركته العمل والإنفاق في حياة البداوة ، كذلك شاركته في حياة التحضر والتمدن ، بعد دخولهم الإسلام ، ورغم إسلامهم إلا إن السلاجقة احتفظوا بكثير من تقاليدهم وعاداتهم البدوية التي سادت بلاد الترك ، غير أن الإسلام أضفى عليها طابعا إسلاميا ، فكانت نظمهم الاجتماعية مزيجا من نظامهم البدوي والإسلامي الجديد ، ، ويتضح ذلك جليا من نظم الزواج ، وما زواج طغرلبك من أم سليمان أرملة أخيه (جغري بك داود) إلا من أجل تماسك الأسرة السلجوقية ، ورغم التحفظ على المرأة إلا أن سلاطين السلاجقة قد فسحوا لها حضور مجالس الوعظ والإرشاد مع الرجال دون التحجب ، وهذا ما ذكره ابن تغري ؛ أن درس الواعظ أردشير كان يحضره (أبو حامد الغزالي) وثلاثون ألفا من الرجال والنساء ، إلى جانب مشاركتها في الحياة السياسية ، وكانت مشاركة فعالة في صنع القرار ، وتوطيد العلاقات بين سلاطين السلاجقة والخلافة الإسلامية ، والتدخل في شؤون الحكم والسياسة ، لما لها من نفوذ كبير على أزواجهن خاصة (تركان خاتون) زوجة (ملكشاه) ، الذي لا يرد لها طلبا ، كذلك تمتعت المرأة السلجوقية بمقدرتها على خوض المعارك والحروب ، فكان لها دور في ميدان القتال ، وفي إعداد الجيوش ، وتسييرها بنفسها جنبا إلى جنب مع زوجها السلطان ، أحيانا للوصول إلى الحكم أو تولية أبنائها ، مثلما فعلت (تركان خاتون) و(زبيدة خاتون) زوجتا السلطان (ملكشاه) ، ولكلا منهما سعت لأجل تولية ابنها ، أما الأميرة (ترنجان) فقد خرجت على رأس جيش عظيم من بغداد إلى همذان لإنقاذ زوجها المحاصر (طغرلبك) ، وبهذه الإمدادات استطاع طغرلبك من هزيمة أخية إبراهيم ، وأسره وقتله .

مفاتيح البحث : السلاجقة – الخليفة العباسي – المرأة – القطائع .

Abstract:

Seljuks originated from the Turkish ghazal tribes, and Selcuk ibn Dukak (Tokak) was the head and highest ancestor of the Oguz–Turkmen kynyk tribe, an eponym of the Seljuk dynasty. They could obtain the legitimacy of the Islamic state by using the weakness of the Abbasid Caliphate in Baghdad. The tribal nomadic life of the Seljuk women not only had a great influence on their activities during the transition to civilian life, but also played an important role in it, like Tarzan Hatun – the wife of Sultan Tagerbek, Umm Sulayman and others, who fought for preserving of the government and order of the state. Many Seljuk queens were married to caliphs or their sons to strengthen the relationship between the Abbasid Caliphate and the Seljuk sultanate as like Aslan Khatun, Khatun al-Safariya and the daughter of Sultan Malakshah. Despite the position of the clergy, which was opposed to the intervention of women in the power of the Seljuk women engaged in politics, and had their own armed forces, to achieve and implement their political goals. Seljuk women in Asia Minor (Anatolia) participated in the creation of all Islamic construction sites, like men, as in mosques, schools, shrines, swans, bemarsatans, cemeteries, cemeteries and other institutions.

المقدمة :

إن هذا البحث ما هو إلا محاولة قصـــدت من خلاله أن ألتمس دور المرأة السـلجوقية في بناء ، وتشـييد الحضـارة والمعرفة التي شـهدها العصـر السـلجوقي ، حيث شـاركت في كافة النواحي السـياسـية والاقتصـادية والعسـكرية ، والاجتماعية ، وأما العلمية بفضـــل ما قدمت من دعم مادي ومعنوي ، اســتمرت المراكز والمدارس والمعاهد العلمية في تأدية رسـالتها ، ونشـر علومها ومعارفها ، وظهور أعلام العلماء والمدرسين ، لقد كانت المرأة السلجوقية فاضـلة في نفسـها كثيرة الصـدقة مسـارعة في الخيرات ، بعد إن كانت المرأة السلجوقية قبل اعتناقها الإسلام ، تعيش في وسط غير متحضـــر ذات طابع بدوي ، تمتهن حرفة الرعي ، وكانت تشـــارك الرجل في عملية الإنفاق على أسـرتها ، غير أن مكانتها في المجتمع ، قد تغيرت بعد دخول الإسـلام إذ نالت أكثر احتراما وتقديرا ، كما تنوعت الأدوار التي لعبتها على مســرح الأحداث السـياسـية والعسـكرية والإدارية ، وتزداد تقديرا وتبجيلا عندما تصـبح أما ، وزعماء السـلاجقة يفضـلون أمهاتهم على كل أحد ، ومع كل ذلك فلم تكن أهميتها محصـورة كأم وزوجة فقط ، بل مكانتها أكبر فقد كانت تعقد مجالس العلم والعلماء لخدمة المجتمع علميا وثقافيا .

ولقد تضـــمن البحث مباحث ثلاث بعد تمهيد ومقدمة :وشـــمل الأول : مكانة المرأة السلجوقية في المجتمع ، والثاني : دور المرأة في الجانبين السياسي والعسكري ، و الثالث : دور المرأة في الجانب العلمي ، ثم الخاتمة ثم ثبت المصادر والمراجع

تمهيد : أصل السلاجقة وتاريخ سلطنتهم :

السـلاجقة قبيلـة مـن قبائـل الأتـراك الغـز ، تنسـب إلـى مقدمها سـلجوق بـن دقـاق ، الـذي كـان فـي خدمـة بعـض خانـات تركسـتان ، و أصـل هـذه القبيلـة مـن القبائـل الرحـــل التـــي عاشـــت فـــي المنـــاطق الصحراوية ، ومناطق السهوب الممتدة بين الصين وشواطئ بحر الخزر، وكانت هذه القبيلة غير معروفة حتى ظهر سلجوق بـن دقـاق ، إذ نجـح فـي توحيـد أفـراد قبيلتـه. وفـي حـوالي سـنة (٥٧٣هـ /٥٨٩م) نـزح السـلاجقة مـن مـوطنهم الأصـلي إلـى مـا وراء النهـر، وقـد ازداد أتبـاع سـلجوق حتـى أصـبحوا قـوة مشـهورة، ممـا لفـت نظـر السـلطان محمـود الغزنـوي ،

فأخذ يعد العدة للتخلص منهم، ولكنه توفي قبل إتمام هذه المهمة ، فقام ولده مسعود بالأمر فهزمه السلاجقة وأصبحت خراسان في أيديهم[1] ، ونتيجة لاستقرارهم فيما ور اء النهر ودخول قسم منهم في جيش السامانيين أخذوا يعتنقون الإسلام [2].

بدأت قوة السلاجقة تزداد يوما بعد يوم، ولاسيما حين تمكن زعيمهم محمد بن ميكائيل بن سلجوق المعروف بطغرلبك من إقامة دولة لهم في خراسان وما يجاورها سنة 429هـ/ 1037م[3]، بعدها استطاع أن يرسخ نفو ذه في بلاد فارس[4] .

بعد أن وطد طغرلبك أركان دولته في خراسان وفارس، لم يبق سوى اعتراف الخليفة بشرعية سلطنته، لذا كتب سنة(432هـ/ 1040م) رسالة إلى الخليفة القائم بأمر الله ، شرح فيها أمر قيام دولتهم وتمادي الغزنويين في سفك الدماء وعدم القيام بمصالح الرعية((.فنشكر الله على ما وهبنا من نصر فنشرنا العدل، وأنصفنا على العباد، وابتعدنا عن طريق الظلم والجور والفساد، ونحن نرجو أن نكون في هذا قد نهجنا وفقا لتعاليم الدين ولأمر أمير المؤمنين))[5] .

فلما وصلت الرسالة إلى الخليفة فرح بها وأوفد أبا الحسن علي بن محمد الماوردي الفقيه برسالة إلى طغرلبك يدعوه فيها للحضور إلى دار الخلافة ببغداد[6] ، كما حمل الماوردي معه إلى السلطان الخلع مع كتاب تفويض بحكم البلاد[7] .
وفي عام(447هـ /1055م) عندما بدأت الفتن والاضطرابات تبلغ مداها في بغداد، تمكن طغرلبك من دخول بغداد، وخطب له إلى جانب اسم الخليفة [8] ، وقد تظاهر السلاجقة عند دخولهم بغداد بأنهم جاءوا لإنقاذ الخلافة العباسية، وسرعان ما ساءت علاقتهم بالخلافة التي تظاهروا بالحرص على احترامها، فقد تخلى طغرلبك عن عهوده ، وألقى القبض على الملك الرحيم أبي نصر البويهي ، وأخذه أسيرا في قلعة الري[9] حتى مات عام(450هـ/1058م)[10] ، فضلا عن ذلك فإن السلاجقة عندما دخلوا بغداد نهبوا الدور واعتدوا على الأهالي[11] ، كما أن طغرلبك تجاوز تقاليد الخلافة، إذ طلب الزواج من ابنة الخليفة[12] ، غير أن الخليفة رفض في

بادئ الأمر طلب السلطان ، مما دفع السلطان إلى أن يأمر وزيره عميد الملك الكندري بأن يضيق الخناق على الخليفة، فقام الوزير بقبض القطائع العائدة للخليفة، ولم يترك له سوى القليل[13] ، فلما ضاقت الدنيا على الخليفة وأهل بيته اضطر إلى إجابة طلب السلطان، فزوجه ابنته وذلك سنة (455هـ/1063م)[14]، وهذا العمل يدلل على أن الخليفة أصبح ألعوبة بيد السلاجقة ، فلم يبق له سلطة سوى ذكر اسمه في الخطبة وعلى السكة[15] ، وبدا ذلك جليا حين فوض الخليفة القائم بأمر الله عام(450هـ/1058م) للسلطان السلجوقي ونصه قوله: ((أمير المؤمنين حامد لسعيك، شاكر لفضلك، آنس بقربك، زائد الشغف بك، وقد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده، ورد إليك فيه مراعاة عباده، فاتق الله فيما ولاك، واعرف نعمه عليك، وعهدك في ذلك، واجتهد في عمارة البلاد ، وإصلاح العباد، ونشر العدل، وكف الظلم))[16] .

وفي خلافة المقتدي بأمر الله 467-487هـ/ 1075-1094م) تأزمت العلاقة بينه وبين السلطان السلجوقي (ملكشاه) ، بسبب طلب السلطان أن يكون جعفر(ابن ابنته) وليا للعهد[17] ، فرفض الخليفة هذا الطلب، ووافق على أن يخطب لـ(محمود بن ملكشاه) على المنابر رغم صغر سنه[18] ، واستمر هذا الإذلال من قبل سلاطين السلاجقة، ففي خلافة (المسترشد بالله) (512-529هـ/ 1118-1135م) ظهرت بوادر النزاع بينه وبين السلاجقة ، فكان الخليفة يتابع خلافاتهم ويقف موقف المتفرج، وتارة يقف مع المنتصر من المتنازعين ، فيقيم له الخطبة في مساجد بغداد[19] ، وفي النهاية نجد الخليفة المسترشد قد وقف موقفا مشرفا بغية إعادة هيبة الخلافة ، فأخذ يحد من سلطة ونفوذ سلاطين السلاجقة ، ويسعى إلى طردهم من بغداد ، فقام بإنشاء عسكر الخلافة ليواجه به نفوذ السلاطين ، وهذا ما حدث سنة (527هـ/ 1132م) عندما نهب جند السلطان دار الخلافة ، فأمر الخليفة بمواجهة هؤلاء ، بيد أنه اضطر إلى قبول الصلح بسبب وصول قوة كبيرة للسلطان محمود من البصرة[20] .

وعلى الرغم من ذلك ظل الخليفة المسترشد بالله يسعى وبكل الوسائل للقضاء على النفوذ السلجوقي، فجهز جيشا سنة (529هـ/1134م) متجها إلى فارس لمحاربة السلطان السلجوقي، إلا أن الخليفة وقع في الأسر مع عدد من رجال الدولة، وانتهى الموقف بقتل الخليفة، فتألب أهل بغداد ضد السلاجقة جراء قتل الخليفة[21] .

وجاء الخليفة (الراشد بالله)(529-532هـ/ 1134-1137م) فتبنى مشروع إنهاض الخلافة، وأخذ يقارع السلاجقة وسيطرتهم على البلاد ، فقام السلاجقة بدخول بغداد واتفقوا مع وجوه القواد على عزل الخليفة ، فتم عزله وتنصيب المقتفي لأمر الله (532-555هـ/1137-1160م) بدلا عنه[22].

وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ / 1179-1225م) الذي مضى على طريق أسلافه في التخلص من سيطرة السلاجقة، فواجههم بحزم وتصميم، وأعاد للخلافة هيبتها وقوتها، إذ قام الخليفة بالاستنجاد بخوارزم شاه شاكيا له أفعال السلاجقة واعتداءهم على حرمة الخلافة ، وطلب منه أن يساعده على طغرل آخر سلاطين السلاجقة ، فلبى خوارزم شاه رغبة الخليفة ، وسار على رأس جيش قاصدا السلطان طغرل، فالتقى الجيشان قرب الري سنة(590هـ/ 1093م) ، وكانت الدائرة على السلاجقة ، وقتل طغرل في المعركة، فزالت دولة السلاجقة من الوجود[23] .

المبحث الأول: مكانة المرأة السلجوقية في المجتمع .

كانت المرأة السلجوقية قبل اعتناقهم الإسلام تعيش في وسط غير متحضر ذات طابع بدوي ، تمتهن حرفة الرعي ، وتشارك الرجل في عملية الإنفاق على أسرتها ، غير أنها كانت تحضى باحترام وتقدير ، خاصة الأم ، وقد تغيرت مكانتها بعد دخولهم الإسلام ، إذ نالت أكثر احتراما وتقديرا ، كما تنوعت الأدوار التي لعبتها على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية والإدارية ، وحتى علميا ، وتزداد تقديرا واحتراما عندما تصبح أما ، وسلاطين وزعماء السلاجقة يفضلون أمهاتهم على كل أحد ، ويذكر ابن بطوطة في رحلته لمدينة استراخان أن سلطان التتر (محمد

أوزبيك) ، كان يجلس يوم الجمعة بعد الصـــلاة في قبة تســمى قبة الذهب ، وفي وسطها سرير من خشب مكسو بصفائح الفضة والمذهبة ، ويقعد السلطان على الســـرير ، وعلى يمينه الخاتون (طيطغلي) (الملكة) وتليها (الخاتون) (كبك) ، وعلى يساره الخاتون (بيلون) ، وتليها (إردوجا) ويقف عند أسفل السرير عن اليمين ولد الســلطان (تين بك) ، وعن الشــمال ولده الثاني (جان بك) ، وتجلس بين يديه ابنته (إيت كجك) ، وإذا أتت أحداهن قام لها السلطان ، وأخذ بيدها حتى تصعد على السرير ، وأما (طيطغلي) وهي الملكة واحظاهن عنده ، فإنه يستقبلها إلى باب القبة فيسلم عليها ، ويأخذ بيدها فإذا صعدت على السرير وجلست ، حينئذ يجلس السلطان ، وهذا كله على أعين الناس دون احتجاب[24] ، ويأتي بعد ذلك كبار الأمراء فتنصب لهم كراسيهم عن يمين وشمال ، وكل إنسان منهم إذا أتى مجلس السلطان يأتي معه غلام بكرسيه ، ويقف بين يدي السلطان أبناء الملوك من بني عمه وأخوته وأقاربه ، ويقف مقابلتهم عند باب القبة ، أولاد الأمراء الكبار ، ويقف خلفهم وجوه العســـاكر عن يمين وعن شمال ، ثم يدخل الناس لسلام بالأمثل فالأمثل فيسلمون ، وينصرفون فيجلسون على بعد ، فإذا كان بعد صلاة العصر ، انصرفت الملكة مع الخواتين ، ثم ينصــرف ســائرهن فيتبعها إلى محلها ، فإذا دخلت إليها انصــرفت كل واحدة إلى محلتها راكبة عربتها ، ومع كل واحدة نحو خمســـين جارية ، راكبات على الخيل ، وأمام العربات نحو عشرين من قواعد النساء ، راكبات على الخيل وخلف الجميع نحو مائة مملوك من الصـــبيان ، وأمام الفتيان نحو مائة من المماليك الكبار ركبانا ، ومثلهم مشاة بأيديهم القضبان والسيوف مشدودة على أوساطهم وهم بين الفرسان والفتيان ، وهكذا ترتيب كل خاتون منهن في انصرافها ومجيئها[25].

وكل خاتون منهن تركب في عربة للبيت الذي فيه قبة من الفضـــة المموهة بالذهب أو من الخشـــب المرصـــع ، وتكون الخيل التي تجر عربتها مجللة بأثواب الحرير المذهب ، والخاتون قاعدة في عربتها ، وعن يمينها امرأة من القواعد تسمى (أولو) خاتون أي الوزيرة ، وعن شمالها إمرأة من القواعد تسمى (كجك) خاتون أي (الحاجبة) وبين يديها ست من الجواري الصغار ، ومن ورائها اثنتان تستند إليهن ، وعلى رأس الخاتون (البغطاق) (التاج الصـــغير المكلل بالجواهر) وبأعلاها ريش

الطاووس ، وعلى رأس الوزير والحاجية مقنعة حرير مزركشـــة الحواش بالذهب والجواهر ، وخلف عربة الخاتون نحو مائة عربة في كل عربة الثلاث الأربع من الجواري الكبار والصغار[26] ، وفيما يأتي ذكر لأبرز نساء السلاجقة ألأميرات اللواتي ساهمن مساهمة كبيرة في أبرز مجالات الحياة السياسية والعسكرية والعلمية :

1- الخاتون الكبرى : وهي الملكة أم ولد الســـلطان (جان بك) و(تين بك) ، وليست أم ابنته (إيت كجك) وأمها كانت الملكة قبل هذه ، واسمها الخاتون (طيطغلي) وهي أحظى نســاء هذا الســلطان عنده ، ويعظمها الناس بســبب تعظيمه لها[27].

2- الخاتون : وهي التي تأتي مرتبتها بعد الملكة وتسمى (كبك خاتون) وهي بنت الأمير (نغطي) ، ويذكر ابن بطوطة أنه لما دخل على هذه الخاتون وجدها على مرتبة تقرأ فيه المصـــحف الكريم ، وبين يديها نحو عشـــر من النســـاء القواعد ، ونحو من عشرين من البنات مطرزات الثياب[28].

3- بيلون الخاتون : وهي بنت ملك القسطنطينية السلطان تكفور ، بين يديها نحو مائة جارية روميات وتركيات ونوبيات ، والحجاب بين يديها من رجال الروم .

4- أردوجا الخاتون : زوجة الســـلطان محمد أوزبك ، وهي بنت الأمير الأكبر (عيســى بك) أمير الألوس أي (أمير الأمراء) ، وهو متزوج ببنت السـلطان (إيت كجك) ، وهي من أفضل الخواتين ، وألطفهن شمائل ، وأشفقهن تتصف بحسن الخلق وكرم النفس .

5- إيت كجك الخاتون : وهي بنت السلطان محمد أوزبك ، ومعنى اسمها الكلب الصغير ، وهي في محلة منفردة على بعد نحو ستة أميال من محلة والدها ، ويذكر ابن بطوطة أنه لما قدمت إليها أمرت بإحضـــار الفقهاء والقضـــاة وجماعة الطلبة والمشـايخ ، والفقهاء ، وحضـر زوجها الأمير (عيسـى) الذي بنته زوجة السلطان فقعد معها على فراش واحد ، وكان معتلا بالنقرس ، ولها من المكارم وحسن الأخلاق ما تميزت به على غيرها[29] .

ومع كل ذلك فلم تكن أهميتها كأم وزوجة فحسب بل مكانتها أكبر من ذلك ، فقد كانت تعقد مجالس العلم والعلماء لخدمة المجتمع ثقافيا وعلميا ، مثل الخاتون (إيت كجك) بنت السلطان المعظم (محمد أوزبك)[30].

إن مشاركة المرأة السلجوقية في جميع الميادين السياسية والعلمية والعسكرية ، يرجع إلى السلاطين الذين فسحوا للمرأة حضور مجالس الوعظ في المدارس ، أسوة بالرجال دون أن يذهب إليهن الواعظ خلف الستار ، وعن ذلك يذكر المؤرخ ابن تغري بردي قائلا[31] : (إن درس الواعظ أردشير بن منصور العبادي (ت496هـ/1102م) كان يحضره في نظامية مرو[32] أبو حامد الغزالي وحوالي ثلاثين ألف من الرجال والنساء) .

وربما يصح القول أن الدور الذي لعبته المرأة السلجوقية يعود أيضا إلى طبيعة المكان والحياة البدوية التي عاشتها ، والتي تتصف بطابع الخشونة والقسوة ، مما انعكس على شخصيتها ، فجعل منها إمرأة قوية الشخصية لديها إصرار على تولي دور القيادة في المجتمع .

المبحث الثاني : دور المرأة السلجوقية في الحياة السياسية والعسكرية .

أولا : دورها في الجانب السياسي :

لقد ساهمت المرأة السلجوقية في الحياة السياسية مساهمة فعالة ، فلها دور كبير في توطيد العلاقات السياسية بين سلاطين السلاجقة والخلافة العباسية ، من خلال المصاهرة التي كانت تتم من قبل سلاطين السلاجقة ، والتي كان لأمهاتهم وزوجاتهم دور فيها ، أما دوافعهم من ذلك لأجل توثيق صلتهم بالبيت العباسي بما يعطي حكمهم صفة شرعية ، وبقاءهم في البلاد بحكم صلة القرابة والمصاهرة ، لذلك أصر السلطان (طغرلبك)[33] على تزويج ابنة أخيه (داود جغري بل) السيدة (أرسلان خاتون) والتي سميت بـ(خديجة خاتون) ، بعد أن استولى على العراق ، وأزال الحكم البويهي[34].

وقد كانت نساء البيت السلجوقي أنفسهن حريصات على الاقتران بالخلفاء العباسيين ، ودلالة ذلك الوصية التي تركتها (ألتون خاتون) قبل وفاتها سنة(452هـ/1060م) لزوجها السلطان طغرلبك ؛ اجتهد في أن تتزوج بابنة الخليفة (القائم بأمر الله)[35] ، فتحصل لك الوصلة بينك وبين بني العباس ، لتنال شرف الآخرة بعد أن نلت شرف الدنيا[36]، وهذه الوصية تعكس حكمة ودراية المرآة السلجوقية ، لذا حرص السلطان السلجوقي (طغرلبك) الزواج بابنة الخليفة (القائم بأمر الله) .

إن زواج خلفاء بني العباس من بنات السلاطين ، أمر لا غرابة فيه ، فقد اتخذوا زوجات من كثير من الأجناس ، فزوجة الخليفة القائم بأمر الله ، وأم الخليفة المقتدي بأمر الله أرمنية الأصل[37] ، إلا إن زواج السلاطين من بنات الخلفاء أمر غير عادي ، ومخالف وهذا ما عبر عنه السيوطي قائلا: (وهذا أمر لم ينله أحد من ملوك بني بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم)[38]، وقد ذكرت مصادر التاريخ الإسلامي انزعاج الخليفة القائم بأمر الله من طلب السلطان (طغرلبك) ، الزواج بابنته ، وبعث جوابه لأبي محمد التميمي ، وأمره أن يستعفي ، لكن (الكندري)[39] وزير السلطان رفض الاستعفاء قائلا: أن الاستعفاء لا يحسن مع رغبة السلطان ، وضراعته في السؤال ، وبقي عميد الملك (أبو نصر الكندري) يضغط على الخليفة حتى سنة (454هـ/1062م) ، حيث استجاب الخليفة ، وأول الأمر إلى (الكندري) ، وشهد فيها قاضي قضاة بغداد ، فسر السلطان واحتفل[40]، وتم الزواج سنة (455هـ/1063م) وزفت ابنة الخليفة للسلطان من بغداد ، فدخل وقبل الأرض بين يديها وخدمها ، وهو الذي لا يقبل الأرض إلا للخليفة العباسي ، مما يوضح عما يكنه السلطان للمرآة من احترام وتقدير[41].

وما قامت به الأميرة السلجوقية (ألتون خاتون) زوجة طغرلبك ، قامت به الأميرة (تركان خاتون) زوجة ملكشاه[42] لما حاولت أن تصاهر الخليفة المقتدي بأمر الله العباسي من خلال ترددها المتواصل مع حريم الخلافة ، وبرفقتها ابنتها (الخاتون) ، وقد تكللت جهودها بالنجاح ، وخطب الخليفة ابنتها ، والتي كانت على جانب كبير من الحسن والجمال ، ولعل هذا أحد أسباب اقتران الخليفة بها ، فأرسل الخليفة وزيره

(فخر الدولة أبو نصر بن جهير) إلى أصفهان لإتمام أمر الخطبة ، لكن السلطان ملكشاه أجابه قائلا: أن ذلك مما يزيدني شرفا ، ولكن الأمر في ذلك إلى والدتها (تركان خاتون) فيجب أن تذهب إليها ، وأمر وزيره نظام الملك) أن يمضي معه إلى (تركان خاتون) ، ويتكلم معها في هذا الأمر ، لكن (تركان خاتون) قد وضعت شروطا تناسب فيها مكانة الخليفة ، وما تحصل عليه من الشرف والفخر ، قائلة لوزير الخليفة : إن ملوك غزنة[43]، وملوك الالخانية[44] مما وراء النهر طلبوها ، وخطبوها لأولادهم ، وبذلوا أربعمائة ألف دينار ، فإن حمل الخليفة هذا المال فهو أحق منهم ، وأنه لا يبق له سرية ، ولا زوجة غيرها ، ولا يكون مبيته إلا عندها ، فأجيب إلى ذلك[45].

ويمكننا القول في مصاهرة بني سلجوق لبني العباس كالآتي :

أولها : أن ينالوا شرف هذا النسب .

ثانيها : أن يضفوا على حكمهم صفة شرعية .

ثالثها : دافع سياسي هو الوصول لمنصب الخلافة ، فالسلطان ملكشاه أراد لابن بنته (الخاتون) والمسمى (جعفر) أن يتولى ولاية عهد الخليفة المقتدي بأمر الله[46] ، بينما اختار الخليفة ولده الأكبر المستظهر[47] ، الأمر الذي كان سببا في تدهور العلاقات بين الخليفة والسلطان ، فقد زار السلطان ملكشاه بغداد سنة (485هـ/ 1092م) قاصدا الشر بالخليفة ، حيث أمره بمغادرة بغداد عاصمة الخلافة ، قائلا له : لا بد أن تترك لي بغداد ، وتذهب إلى أي بلد شئت ، فانزعج الخليفة وقال : امهلني ولو شهرا ، فقال ملكشاه : ولا ساعة واحدة ، فأرسل الخليفة إلى وزير السلطان يطلب المهلة عشرة أيام ، فاتفق مرض السلطان ، وموته وعدّ ذلك كرامة للخليفة[48].

لقد كانت المرأة السلجوقية خاصة الزوجات منهن يتدخلن في شؤون الحكم والسياسة ، وكان لهن نفوذ كبير على أزواجهن ، وكان لهن وزراء يعملون لهن يتمتعون بما لهؤلاء النسوة من نفوذ على السلاطين ، ومنهن الأميرة (تركان خاتون) التي كان لها وزيرها الخاص بها هو (تاج الملك الشيرازي) ، والذي عينته وزيرا رسميا للدولة عقب وفاة زوجها السلطان ملكشاه ، كما كان لضرتها (زبيدة خاتون)

وزيرا وهو (مجد الملك القمي) والذي استطاع بنفوذ سيدته ، ومهارته أن يسيطر على مرافق الدولة[49].

لكن الأميرة (تركان خاتون) كانت أكثر النساء شهرة ، وشهرتها جاءت من الدور الذي لعبته على مسرح الأحداث السياسية في حياة زوجها وحتى بعد وفاته ، وكان زوجها لا يرد لها طلبا ، وهي المالكة ، والمشاركة في الملك ، وبرز نشاطها السياسي بعد موت زوجها أكثر فهي لم تحزن لوفاة زوجها بقدر ما خشيت على انسحاب السلطة من يدها ، فهي تخطط لتولي حكم الدولة السلجوقية ، وهي التي حرضت زوجها ضد نظام الملك وزير ملكشاه ، لأنه كان يحث السلطان على جعل ولاية العهد لابنه الأكبر (بركياروق)[50] في حين كانت تسعى لجعل الولاية لابنها (محمود) ، وقد نجحت في ذلك ، غير أنها حرضت وزيرها (تاج الملك الشيرازي) والمنافس لـ(نظام الملك) على قتله ، فقتل سنة (485هـ/ 1092م) وتولى الوزارة بدلا منه[51].

وبوفاة (ملكشاه) ووزيره (نظام الملك) فقدت الدولة أهم ركائز قوتها ، وعن ذلك قال ابن الأثير : وانحلت الدولة ووقع السيف) ، وبدأت (تركان خاتون) تسعى لتولي ابنها الصغير (محمود) أمور السلطنة ، منها : اخفاء نبأ موت (ملكشاه) ، فيذكر ابن الأثير : (ولم يسمع بسلطان مثله لم يصل عليه أحد ، ولم يلطم عليه وجه)[52].

كذلك قامت بشراء ذمم وضمائر رجالات الدولة بالأموال ، يساعدها وزيرها (الشيرازي) فكانت حصيلة ذلك مبايعتهم إلى (محمود) بالسلطنة ، ولأجل إعطاء ابنها (محمود) صفة شرعية ، طلبت من الخليفة الاعتراف به سلطانا على السلاجقة ، وأن يخطب باسمه ورفض الخليفة أول الأمر ، لكنه اضطر ، وتحت ضغط (تركان خاتون) على تعيين ابنها (محمود) سلطانا على السلاجقة على أن تكون الخطبة للخليفة ، وأن تقوم باعادة (جعفر) ابن الخليفة من ابنتها (الخاتون) إلى ابيه المقتدي ، وأن تكف الضغط على الخليفة بجعل ابنه (جعفر) وليا لعهده ، واشترط الخليفة أن تكون زعامة الجيش ، ورعاية البلد إلى الأمير أنز ، وليس لابنها (محمود) ، وأن يختص وزيرها (الشيرازي) بترتيب العمال ، وجباية الأموال ، فأقيمت الخطبة

لـــ(محمود) سنة (485هـــ/1062م) في مساجد بغداد ، ومنحه الخليفة لقب (ناصر الدنيا والدين)[53] ، وقد بقى أمام (تركان) خطر أصفهان عاصمة الدولة السلجوقية ، والتي يقيم بها (بركياروق) ابن (زيبك خاتون) الزوجة الثانية لـــ(ملكشاه) ، واتباع (نظام الملك) ، فأرسلت أحد أتباعها للقضاء على (بركياروق) فقبض عليه ووضعه في السجن ، إلا إنها تناست أمر أتباع (نظام الملك) والذين أخرجوه من السجن ، واعلنوه سلطانا في أصفهان ، نكاية بها وبوزيرها (الشيرازي) ، ولتبدأ المواجهة العسكرية بين (تركان خاتون) والأمير (بركياروق) الذي يناصره أتباع (نظام الملك) [54].

ولعل الدور الذي قامت به (زبيدة خاتون) الزوجة الثانية لـــ(ملكشاه) لا يقل أهمية عن دور (تركان خاتون) ، فالسياسة المتخبطة لـــ(بركياروق) ، والتي تمثلت في عزل وزيره (مؤيد الملك) الذي عرف بكفائته ، وعظيم خبرته سنة (488هـــ/1095م) ، وتنصيب (المظفر فخر الملك) الذي لم يكن بكفاءة (مؤيد الملك) لمجرد أنها لم تكن ترتاح إليه ، ولتجعله كآلة تستخدمه لتنفيذ مخططاتها ، وتحقيق أهدافها مما دفع بالوزير (مؤيد الملك) أن يتحالف مع رجالات العراق وهمذان وأصفهان ضد (بركيارق) ، ثم قام بعد ذلك بتحريض (محمد بن ملكشاه) للخروج عن طاعة أخيه (بركياروق) ، ومن ثم نشوب معارك بين الأخوين ، استمرت خمس سنوات (492-497هـــ/1098-1103م) ، وانتهت بعقد معاهدة صلح سنة (497هـ/ 1103م) ، لتكون نهاية (زبيدة خاتون) على يد الوزير (مؤيد الملك) حيث قام بسجنها في قلعة الري ثم خنقها[55].

كذلك برزت في الحياة السياسية السلجوقية السيدة (كهرخاتون) زوجة السلطان (محمد ملكشاه) (498-512هـــ/1095-1118م) ، لكنها اختلفت عن الأخريات فقد حكمت مدينة (سمسيرم) قرب أصفهان لتصبح فيما بعد مسؤولة عن إقليم أذربيجان ، وبتفويض من زوجها السلطان ، وكان لها ديوان خاص بها يسمى (ديوان الخاتوني) ، يتألف من عدد من الموظفين مهمتهم إدارة أراضيها وممتلكاتها ، وكان يسمى وزيرها (كمال الملك)[56].

من خلال البحث والدراسة يتضح أن التدخل السافر والمباشر للمرآة السلجوقية في الأحداث السياسية ، والذي كان لدوافع شخصية أو لصالح زوجها أو ابنها ، في الوقت ذاته يتبين أن ذلك كان أحد عوامل انهيار الدولة السلجوقية ، ورغم أن السلطنة لم تضع نظاما معينا لاختيار ولي العهد ، فطغرلبك مؤسس الدولة السلجوقية لم يضع نظاما معينا لاختيار ولي العهد ، حتى يلتزم به أفراد البيت السلجوقي من بعده ، وربما لانشغاله بالحروب ، وأنه كان عقيما ، ولم ينجب فعهد بالسلطنة من بعده لابن أخيه (سليمان بن داود) وذلك بتأثير من أمه ، والذي لم يتجاوز الرابعة من عمره ، وكان لـ(سليمان) أخا من أبيه أكبر منه وهو (ألب أرسلان)[57].

ثانيا : دور المرأة السلجوقية في الجانب العسكري .

مثلما كان للمرأة السلجوقية دور في الحياة السياسية ، كذلك لها دور في ميدان القتال ، وإعداد الجيوش ، وتسييرها جنبا إلى جنب مع زوجها السلطان ، فالأميرة (الترنجان) (ت452هـ/1060م) زوجة طغرلبك السلجوقي ، كانت صاحبة رأي ومشورة وتدبير ، وحزم وعزم ، وكان زوجها السلطان (طغرلبك) سامعا لها ومطيعا ، والأمور مرددوة إلى عقلها ، وكانت تسير بالعساكر وتنجده وتقاتل مع أعداءه[58].

ولما بلغ السلطان (طغرلبك) خبر عصيان أخوه إبراهين أنزعج وسار وراءه ، وترك بعض عسكره في ديار بكر مع زوجته الخاتون ووزيره (عميد الملك الكندري) ، وعادت زوجته الخاتون بالعسكر الذي صحبها إلى بغداد ، ولما إلتقى السلطان (طغرلبك) وأخوه (إبراهيم ينال) ، وتقاتلا ، فظفر (إبراهيم) وانهزم السلطان (طغرلبك) إلى همذان ، فلحقه أخوه وحاصره بها فعزمت الخاتون على إنجاد زوجها ، فخرجت من بغداد على رأس جيش عظيم إلى همذان إضافة إلى نجدة أولاد أخيه داود وهما (ألب أرسلان) و(ياقوتي) ، وبهذه الإمدادات استطاع (طغرلبك) هزيمة أخيه (داود) وأسره وقتله سنة (451هـ/1059م)[59] .

كذلك شاركت زوجة (ألب أرسلان) في معركة ملاذكرد[60] ، التي تعد من أكبر المعارك التي خاضها (ألب أرسلان) ، وحقق نصرا حاسما ، وأسر قائد الروم ، وكانت (الخاتون) قد كلفها بالمسير مع وزيره (نظام الملك) بإيصال أثقال الجيش

إلى همذان ، وسار هو لمواجهة الروم على رأس قوة قوامها (خمسة عشر ألف) مقاتل مقابل قوة الروم التي تجاوز عددهم (مائتي ألف) مقاتل[61].

كما كان للأميرة (كوهر خاتون) دورها في قيادة الجيوش لقتال الوزير (نظام الملك) ، بعد أن قام بمصادرة أموالها عقب وفاة أخيها (ألب أرسلان) سنة (465هـ/1072م) ، ولأجل استرداد حقوقها اتجهت نحو الري بعد أن حشدت الجيوش تحت قيادتها ، غير أن (نظام الملك) شعر بتعاظم قوتها ، فنصح (ملكشاه) بقتلها فقتلها سنة(467هـ/1074م)[62].

أما الأميرة (تركان خاتون) زوجة (ملكشاه) ، فقد نالت شهرة كبيرة في الجانب السياسي والعسكري ، لم تنلها أية إمرأة سلجوقية من قبلها ، ولا من بعدها ، فنشاطها العسكري لم يتوقف على قيادة الجيوش في محاولة منها لتولي الحكم عن طريق ابنها الصغير ، بل وعقدت صفقات الزواج للحصول على غايتها ، فقد أرسلت بعد موت (ملكشاه) زوجها من قام بالقبض على (بركياروق) المنافس الشديد لابنها (محمود) ، وألقوا به في السجن ، ولشدة قلقها سيرت الجيوش من بغداد إلى أصفهان سنة (485هـ/1092م) ، وكان برفقتها ابنها (محمود) ووزيرها (تاج الدين الشيرازي) ، لكن اتباع (نظام الملك) لما علموا بقدومها ، هاجموا السجن ، وأخرجوا (بركياروق) وأعلنوه سلطانا على أصفهان ، مما جعل ذلك الاصطدام المسلح أمرا لا بد منه ، فلما وصلت أصفهان ، كان (بركياروق) قد تركها متجها إلأى الري ، فأرسلت قواتها العسكرية لقتالهم ، وعندما إلتقى الفريقان ، وقعت المعركة التي هزمت فيها (تركان خاتون) ، وانتصر (بركياروق) ، وتعود هزيمتها إلى تخاذل الأمراء بنصرتها ، وانضمامهم إلى (بركياروق) ، وتجدد القتال بينهما سنة (486هـ/ 1093م) ، حيث سار (بركياروق) ، وحاصر أصفهان من كل جانب ، غير أنه ترك الحصار واتجه إلى همذان لإكمال استعدادته[63].

المبحث الثالث : أثر المرأة السلجوقية في الحركة العلمية :

شهد العصر السلجوقي نهضة علمية خاصة في البلدان التي كانت تحت نفوذهم ، ويعتبر ملوك وأمراء وسلاطين السلاجقة رواد حركة النهضة العلمية ، وإليهم يعود الفضل في غرس المفاهيم الفكرية وتحديثها من خلال فتحهم الأفق

الواسع للمعارف والعلوم المختلفة ، وإنشائهم وتشيدهم للمراكز العلمية من المساجد والمدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى ، فأوجدوا بذلك صروح العلم والمعرفة ، وخصوا كل تلك المراكز جل اهتمامهم ورعايتهم ، فأنفقوا على العلم والعلماء وتنافسوا في هذا الميدان ، ومن أبلغ مظاهر العناية والإنفاق تلك الأوقاف التي اوقفت لصالح المراكز العلمية ، فكان دور المرأة السلجوقية كبيرا في النهوض الفكري والعلمي الذي شهده العصر السلجوقي ، فكانت الداعم الرئيس لأهل العلم من العلماء الأساتذة والطلاب ، وبفضلها استمرت المراكز والمدارس والمعاهد ، في تأدية رسالتها ، ونشر علومها ومعارفها والتي لا تزال بقايا تلك الأوقاف قائمة في بغداد ، والتي كان لها الدور الأكبر في ظهور أعلام العلماء .

وقد كان للمرأة السلجوقية مساهمة فعالة ، ومشاركة كبيرة في هذا الجانب ، فقدمت أموالها على عمارة المدارس ، وصيانتها وتجهيزها ، ودفع المرتبات للعاملين فيها ، ومن أولئك النسوة من كانت من بيت السلطنة أو من خارجها :

1- (أرسلان خاتون) : وهي خديجة بنت داود أخو السلطان (طغرلبك) ، تزوجها الخليفة القائم بأمر الله[64] سنة (448هـ/1056م) ، وقد كانت من الكريمات والخيرات ، محبة للعلماء ، ولها جملة أوقاف على المدارس في بغداد وغيرها من البلدان الإسلامية وعلى المساجد[65].

2-(أردوجا خاتون) : هي ابنة الأمير الكبير عيسى بيك أمير الألوس ، وزوجة السلطان محمد أوزبيك ، لها مآثر وخيرات دارّة على المساجد وتكايا ومدارس في بلادها ، وكانت مقربة عند السلطان لتقرب أبيها منه ، مسموعة الكلمة عنده[66].

3-(كوهر خاتون) : وهي أخت السلطان (ألب أرسلان) وعمة السلطان (ملكشاه) ، وكانت من ربات الدين والعفاف والثروة ، تعرف بمهد العراق ، وتلقبت بذلك لأن السلطان بعثها من الري إلى غزنة ، ونهض السلطان من الري نحو جرجان ، وورد دعم السلطان الملقب بأمير الأمراء الحضرة ، وتزوجت بالسلطان مسعود بن إبراهيم صاحب غزنة [67] .

4-(زمرد خاتون) : وهي زوجة الخليفة العباسي المستضيء بالله وأم الخليفة الناصر لدين الله أحمد[68] ، شيدت مسجد الحظائر والمعروف بـ(جامع الخفافين) ، ويقع على شاطئ دجلة ، قرب المدرسة المستنصرية ، ولا يعرف بالضبط سنة بنائه ، ومئذنته هي الوحيدة الباقية من العصر السلجوقي [69]، وبنت مدرسة للشافعية في الجانب الغربي من بغداد بجوار تربة الشيخ معروف والتي تم افتتاحها سنة (589هـ/1192م) والتي ذكرها الشيخ مصطفى الصديقي الخلوتي الدمشقي (ت1162هـ/1748م) ، عندما زار بغداد سنة (1139هـ/1726م) ، في رحلته العراقية المسماة (كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما جاورها من البلدان) ، حيث التقى بطلابها ، بعد صلاة العصر وقال : (أتينا إلى قبر زبيدة) ، وهذا خطأ شائع والصحيح هو أن صاحبة هذا المرقد هي (زمرد خاتون) ، التي شيدت رباطا أمام تربتها ومدرستها ، ويظهر أن هذه المدرسة بقيت إلى عهد سليمان باشا الكبير والي بغداد[70] ، ولقد توفيت سنة (599هـ/1202م)[71].

5-(تركان خاتون) : وهي زوجة السلطان (ملكشاه بن ألب أرسلان) السلجوقي ، والتي بنت مدرسة للحنفية في الجانب الشرقي من دجلة[72]، كانت حازمة وحافظة شهمة ، وهي صاحبة أصبهان ، باشرت الحروب والمعارك وقادت العساكر توفيت سنة (487هـ/ 1094م)[73].

6-عصمت الدين شاه (لبنى أم رابعة) : والتي بنيت مدرسة على المذاهب الأربعة ، عند مشهد عبيد الله بالأعظمية ، بالجانب الشرقي من بغداد[74].

ولقد شهد العصر السلجوقي العديد من النساء العالمات اللواتي كان لهن دورا كبيرا في الحياة العلمية في بغداد والمشرق الإسلامي وسنذكر بعض أولئك العالمات لنبين من خلال مآثرهن أثر المرأة في الحياة العلمية في العصر السلجوقي خلال الخلافة العباسية ومنهن :

1-فاطمة بنت الشيخ أبي علي الحسن بن الدقاق الزاهدة زوجة الإمام القشيري ، وكانت كبيرة القدر عالية الإسناد من عوابد زمانها (رحمها الله)[75] .

2-فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع أم الفضل البغدادي الكاتبة التي جودّوا على خطها ، حكت أنها كتبت ورقة للوزير (الكندري) فأعطاها ألف دينار [76] .

3-بيبي بنت عبد الصمد بن علي ؛ أم الفضل وأم عربي الهرثمية الهروي ، لها جزء مشهور بها ترويه عن عبد الرحمن بن أبي شريح ، وهي زوجة أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري شيخ خراسان ، توفيت سنة (477هـ/1084م) [77].

4-خديجة بنت محمد بن علي الشاهجانية الواعظة ببغداد ، كتبت بخطها عن ابن سمعون ، توفيت سنة (460هـ/1067م) عن أربع وثمانين سنة[78].

5-وعائشة بنت الحسن الوركانية الأصبهانية[79] والواعظة فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي مشهورة براوية السند سمعت صحيح البخاري من سعيد العيار [80].

الخاتمة

لقد تميز العصر السلجوقي بظهور أثر المرأة سيما على مسرح الأحداث السياسية ، لما تمتعت به من حرية ونفوذ ، فلعبت دورا بارزا في توجيه الكثيرمن الأمور السياسية لصالح زوجها ، وأولادها أو لشخصها ، وإن ما تميزت به المرأة من نفوذ قد ساعد على إبرازه تعظيم سلاطين السلاجقة أنفسهم للمرأة ، فعندما تزوج السلطان طغرلبك من ابنة الخليفة القائم بأمر الله سنة (455هـ/1063م) ، وقف بين يديها فقبل الأرض تكريما للنسب الجليل الذي ظفر به ، وذلك بمصاهرته لبيت النبوة[81].

كما نجحت أرملة جغري بك داود بعد زواجها من أخيه السلطان طغرلبك أن يعهد بالملك إلى ابنها سليمان لما كان لها من مكانة ونفوذ عند زوجها السلطان طغرلبك[82].

وكانت أشهر من ذاع صيتها في التاريخ السلجوقي ، والتي لعبت دورا بارزا على المسرح السياسي بصورة مباشرة هي (تركان خاتون) زوجة السلطان (ملكشاه) ، لما تمتعت به من شخصية قوية ومؤثرة ، فكانت مستولية على الأمور في أيام

السلطان (ملكشاه) ومحسنة للأجناد ، وإن الأموال كانت بيدها ففرقتها في الجند[83]، وهي من نسل الملوك الترك ، وقيل أنها كانت من نسل الملك أفرسياب[84].

كما برز دور المرأة السلجوقية في الحياة العلمية ، فالشيخة خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله الواعظ المعروفة بالشاهجانية والتي كانت عابدة صوفية سمعت الحديث ، وروت عن ابن سمعون ، وابن شاهين ، وأم البنين فاطمة بنت أبي علي الحسين العالمة النيسابورية ، وأم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية والتي روت الصحيح وكانت تضبط كتابتها ، والشيخة بلقيس بنت سلمان بن أحمد بن الوزير نظام الملك .

ولقد شاركت المرأة السلجوقية في الحياة العسكرية ، إذ شاركت في الحروب والمعارك كزوجة السلطان (سنجر) التي شاركت زوجها سنة (536هـ/1140م) في الحروب والمعارك التي شنها ضد (كوخان) سلطان الترك ، وانتهى القتال بينهما بهزيمة السلطان (سنجر) وتأسير زوجته التي مكثت في الأسر حتى دفعت ديتها[85].

لقد أسهمت المرأة في العصر السلجوقي في تحقيق أهداف دولتها ، وذلك من خلال إقامة علاقات الود والتقارب مع البيت العباسي ، عن طريق المصاهرة ، كزواج خديجة بنت داود التي تزوجت من الخليفة القائم بأمر الله سنة (448هـ/1056م)[86]، والسلطان (طغرلبك) من ابنة الخليفة (القائم بأمر الله) سنة (455هـ/1063م)[87].

---

[1]() ابن حسول، محمد بن علي (ت ٤٥٠هـ /١٠٥٨م) ، تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، (طبعة أنقرة، ١٩٤٠م)، ص٣٤-٤٤؛ الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٦٢١هـ /١٢٢٤م) ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، نقله للعربية :إبراهيم أمين الشعراوي وآخرون، (دار القلم، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م)، ص٥٤١-641.

[2]() بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الصغيرة، ترجمة :أحمد السياد وإبراهيم صبري، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م)، 89.

[3]() الأصفاني، عماد الدين محمد بن محمد (ت597هـ/1200م)، تاريخ آل سلجوق ، ط2، (منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1978م)، 7 .

[4]() الراوندي، راحة الصدور، 166؛ حلمي، أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، (دار البحوث العلمية، الكويت، ٥٧٩١م)،26 ؛ حسنين، عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٥٧٩١م)،10.

[5]() الراوندي، راحة الصدور، 168.

[6]() الراوندي، راحة الصدور، 168.

[7]() ابن الجوزي ، المنتظم ، 25/8.

[8]() ابن دحية، عمر بن حسن (ت 633هـ /1235م) ، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، (مطبعة دار المعارف، بغداد، ٦٥٩١م)، ص137؛ اليزدي، محمد بن محمد(743هـ/1342م)، العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق :عبد المنعم محمد حسنين، (دار الآداب، بغداد، 1979م)،38.

[9]() الري : مدينة مشهورة بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا فتحت في عصر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح نهاوند على يد القائد نعيم بن مقرن ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (626هـ/ 1229م) ، معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت) 3/ 116 ؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت630هـ/ 1232م) ، الكامل في التاريخ ، تح: محمد بن يوسف الدقاق ، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م)، 2/ 407

[10]() ابن العمراني، محمد بن علي(ت580هـ/ 1184م)، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق :قاسم السامرائي، (نشر مكتبة المثنى، 1974م)،179؛ الراوندي، راحة الصدور، 169.

[11]() ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/ 1372م) ، البداية والنهاية، ضبط وتصحيح: هيئة إشراف الناشر ، ط7 ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، 1408هـ – 1988م) ، 82/12؛ إقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة :أحمد كمال الدين حلمي، (دار القلم، الكويت، 1980م)،34.

[12]() ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: محمد بن عبد القادر وآخرون ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995م) ،218/8.

[13]() الأصفهاني ، تاريخ آل سلجوق ، 21 وما بعدها .

[14]() ابن الجوزي، المنتظم ، 224/8 ؛ الأصفاني ، تاريخ آل سلجوق ، 23 ؛ العمري، ياسين خير الله الموصلي، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، (مطبعة البصري، بغداد، 1968م)، 149.

[15]() فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية، (مكتبة النهضة، بغداد، ٨٨٩١م)، 331.

[16]() ابن الجوزي ، المنتظم ، 634/9.

[17]() الراوندي، راحة الصدور، 215.

[18]() ابن العماد ، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ، (دار ابن كثير، دمشق) 3/ 377؛ إقبال، الوزارة في عهد سلاطين السلاجقة، 147.

[19]() حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، 160.

[20]() الخضري، محمد، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، «الدولة العباسية»، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1970م) ، 447.

[21]() ابن القلانسي، حمزة بن أحمد(ت555هـ/1160م) ، تاريخ ابن يعلي القلانسي المعروف بـ«ذيل تاريخ دمشق»، (دار الطليعة، بيروت، 1936م)، ص208؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 10/ 273، 276.

[22]() الخضري، محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، 449.

[23]() ابن الكازروني، علي بن محمد(ت697هـ/1297م) ، مختصر التاريخ، تحقيق :د. مصطفى جواد وسالم الآلوسي، (مطبعة أسعد، بغداد، 1970م)، 245 ؛ العمري، غاية المرام، 159.

[24]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأمصار) ، تح : محمد عبد المنعم العريان وآخرون ، ط1 ، (دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1407هـ ، 1987م) ، 338.

[25]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، 338– 339.

[26]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، 340.

[27]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،341.

[28]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، 342.

[29]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، 343 ؛ فواز ، الدرر المنثور ، 1/ 45.

[30]() ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، 344 ؛ حسنين ، إيران والعراق ، 179 .

[31]() الأتابكي ، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت874هـ/1469م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية العامة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر) ، 5/ 186.

[32]() مرو وهي : من أشهر مدن خراسان ، فيها سرير سلطنة خراسان من قديم الزمان ، ومنها ظهرت دولة بني العباس ؛ القزويني ، زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، 1970م)، 456؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط2، (نشر مكتبة لبنان ، بيروت، 1984م) ، 532.

(1) وهو : ركن الدين أبو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي أول ملوك السلاجقة ، كان حليما كريما محافظا على الصلوات ، ويصوم الاثنين والخميس ، ويعمر المساجد ، توفي بالري ، ودفنوه بمرو سنة (455هـ/ 1063م) ؛الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1347م) ، العبر في خبر من غبر ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، 2/ 304 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 3/ 296 ؛ اليافعي ، عبد الله بن أسعد بن علي (ت768هـ/1366م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور، (دار الكتب العلمية ، بيروت) ، 3/ 77.

(2) الأصفهاني ، 13.

(3) القائم بأمر الله : هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن اسحاق ، وأمه أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجى ، بويع له بالخلافة بعد موت أبيه القادر سنة 422هـ/1030م ، ودامت خلافته 44 سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوما ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 120 ؛ القلقشندي (820هـ/1417م)، مآثر الإناقة في معالم الخلافة ، تح:عبد الستار أحمد ، (عالم الكتب ، بيروت) 334.

(4) جواد ، مصطفى ، سيدات البلاط العباسي ، (1978م) ، 13.

[37](5) شلبي ، أحمد ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط1 ، مكتبة النهضة ، المصرية للطباعة والنشر ، 1963م)، 4/ 93.

(6) السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين (ت911هـ/1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تح: عبد الله المنشاوي ، ط1 ، (مكتبة الإيمان ، المنصورة ، 2003م) ، 411؛ الصلابي ، محمد علي ، دولة السلاجقة ، ط1 ، (مؤسسة إقرأ للنشر ، القاهرة ، 1427هـ – 2006م) ، 66–67.

(1) الكندري هو :هو عميد الملك الوزير أبو نصر ، استوزره السلطان طغرلبك ، وكان من رجال العالم حزما ورأيا وشهامة وكرما ، وهو أول وزير لدولة السلاجقة ، قتله السلطان ألب أرسلان بمرو الروذ سنة 456هـ/ 1063م، وحمل رأسه إلى نيسابور ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 3/ 301.

(2) الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، 23–24.

(3) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 357/8 ؛ الحسيني ، أبو الحسن علي ، أخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح : محمد إقبال ، (لاهور ، 1933م) ، 20–21.

[42](4) ملكشاه : أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود ، توفي سنة (485هـ/1092م) ، بعد وفاة وزيره نظام الملك بأيام ، وكان أحسن الناس صورة ومعنى ، وقد اتسعت مملكته في عهده اتساعا عظيما ، وخطب له من حدود الصين إلى أرض الشام ، وكان يأخذ خراج ملك القسطنطينية ، بنى منارة القرون ، ولما مات كتمت زوجته تركان خاتون خبر وفاته حتى أخذت لولدها محمود في الرابعة من عمره ؛ أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (665هـ/1266م) ، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، علق عليه: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ – 2002م)، 144.

[43](5) غزنة : هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا أن البرد فيها شديد جدا بلغني أن بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفيئة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزمهرير وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء وما زالت آهلة بأهل الدين ولزوم طريق أهل الشريعة والسلف الصالح وهي كانت منزل بني محمود بن سبكتكين إلى أن انقرضوا ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 201.

[44](6) الأيلخانية : مصطلح مغولي مكون من مقطعين هما : (أيل) أي خاضع و(خان) أي حاكم وملك وبذلك يكون معنى آيلخان (الملك التابع أو الخان التابع ، وهو زعيم إقطاعي تابع للخاقان المغولي الذي يقيم في قراقورم ثم انتقل إلى بكين ببلاد الصين ؛ القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي(821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ، شرح:محمد حسين ،(بيروت ، 1407هـ–1987م) ، 419/4؛ وقيل أيلخان :لقب تركي مركب من لفظين هما أيل بمعنى قبيلة وخان بمعنى سيد وبذلك يكون معنى أيلخان : سيد القبيلة أو رئيس العشيرة ؛ النفيعي ، رحمة بنت حمود ، العلاقات الدولية السياسية لدولة أيلخانات المغول (658–1260م–756هـ/1355م) ، (رسالة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1434هـ – 2013م) ، 22.

[45]() ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، 14/17–18 ؛ فواز ، زينب بنت علي ، الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور ، الطبعة الأميرية ، مصر ، 1312هـ) ، 106.؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 425.

[46]() أبو القاسم عبد الله بن الأمير محمد بن القائم بأمر الله ، دامت خلافته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكانت خلافته بعهد من جده القائم بأمر الله ، وأمه تركية ، كان لين الجانب ، كثير الحلم ، توفي سنة (487هـ/ 1094م) ؛ ابن خلكان ، احمد بن محمد (681هـ/ 1282م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1972م) ، 1/ 295 ؛ ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (

630هـ/1232م) ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، تح:عبد القادر أحمد طليمات ، ط1 ، (دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1382هـ – 1963م) ، 13.

[47]() المستظهر هو أبو العباس بن المقتدي بأمر الله ، دامت خلافته أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة أيام ، كان كريم الخلق ، لين الجانب ، يحب العلم والعلماء ، كانت وفاته(512هـ/1118م)؛ ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، 14–23.

[48]() القرماني ، أبو العباس أحمد بن يوسف ، أخبار الدول وآثار الأول ، 173 ؛ أمين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (مطبعة الرشاد ، 1965م) ، 78.

[49]() الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، 63–65 ، 84 ؛ الجاف ، حسن ، الوجيز في تاريخ إيران ، ط1 ، (بيت الحكمة ، بغداد ، 2003م) 2/ 157 ؛ إقبال ،الوزارة في عهد السلاجقة ،، 147.

[50]() بركياروق : ركن الدين أبو المظفر بن السلطان ملكشاه ، وأكبر أولاده وأمه زبيدة خاتون ، دامت دولته ثلاث عشرة سنة ، وتوفي (498هـ/1104م) ؛ الذهبي ، العبر ، 2/ 376.

[51]() ابن الجوزي ، المنتظم ، 17/ 77 ؛ الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، 81 ؛ إقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، 74–75 ؛ فواز ، الدرر المنثور ، 106.

[52]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 479–482.

[53]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 482 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت808هـ/ 1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م) ، 5/ 16 .

[54]() الخالدي ، فاضل ، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري ، (مطبعة الإيمان ، بغداد ، 1969م) ، 199.

[55]() إقبال ، الوزارة في عهد السلاجقة ، 160–168 ، 182.

[56]() الأصبهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، 106–107؛ إقبال ، الوزارة ، 256.

[57]() وهو: أبو شجاع محمد بن جغري داود بن ميكائيل بن سلجوق ، وهو أول من قيل له السلطان على منابر بغداد ، ابن أخ السلطان طغرلبك ، انتصر على أخيه سليمان فاستولى على المماليك وعظمت مملكته وقبل موته عهد بالسلطنة إلى ملكشاه ، قتل سنة (465هـ/1072م) ؛ ابن خلكان ، وفياة الأعيان ، 69/5.

[58]() الاتابكي ، النجوم الزاهرة ، 67/5.

[59]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 341– 342 ؛ الاتابكي ، النجوم الزاهرة ، 5/ 5؛ الصلابي ، السلاجقة ، 344.

[60]() معركة ملاذكر: وهي معركة دارت رحاها بين المسلمين بقيادة ألب أرسلان ، والجيش الرومي بقيادة الأمبراطور رومانوس سنة(463هـ/ 1071م) ، والتي انتهت بأسر الأمبراطور الرومي ودفع الفدية عنه ، وحقق المسلمون نصرا حاسما ؛ الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، 37–42.

[61]() ابن خلدون ، العبر ، 5/5.؛ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، 48–49.

[62]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 388؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 5/ 100؛ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، 58 .

[63]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 484 ؛ ابن خلدون ، العبر ، 5/ 16 ؛ حسنين ، إيران والعراق ، 92–94.

[64]() القائم بأمر الله : الخليفة العباسي عبد الله بن أحمد القادر بالله بن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسي أبو جعفر (391- 467هـ/1000-1074م) ، ولي الخلافة بعد أبيه القادر (422هـ/1030م) ، وكان ورعا عادلا ؛ الذهبي ، محمد بن أحمد (ت748هـ/1348م) ، سير أعلام النبلاء ، (مؤسسة الرسالة ، 1422هـ - 2001م) ، 15/ 141

[65]() أبن الجوزي ، المنتظم ، 4/16 ، فواز ، الدر المنثور ، 41/1.

[66]() فواز ، الدر المنثور ، 1/ 45.

[67]() الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، 58-59.

[68]() ولد سنة 553هـ/1158م ، وبويع بالخلافة سنة (575هـ/1179م) ، عند وفاة والده المستضئ بالله ، مات سنة (622هـ/ 1225م) ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت654هـ/1256م) ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تح: محمد بركات وآخرون ، ط1 ، (دار الرسالة ، دمشق ، 1434هـ 2013م) ، 22/ 128-129.

[69]() جواد ، مصطفى ، العمارات الإسلامية العتيقة في بغداد ، (مجلة سومر، 1947م)، 40 ؛ المورد ، مجموعة مؤلفين ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، 1976م) ،403/5؛ عبد الكريم ، د.إيمان ومجموعة مؤلفين ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ط1 ، (دار أمجد للنشر ، عمان ، 2016م) ، 42؛ القصيري ، اعتماد يوسف ، أضواء على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في العراق ، (منشورات المنظمة الإسلامية ، إيسيكو ، رباط – المملكة المغربية ، 1429هـ - 2008م) ، 84.

[70]() ملكاوي ، فتحي حسن ، بحو المؤتمر التربوي ، (الجزء الأول ، عمان ، الأردن ، 1411هـ - 1990م) ، 215-216.

[71]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 284/10 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، 354/8؛ الورد ، باقر أمين ، حوادث بغداد في 12 قرن ، ط1 ، (مكتبة النهضة ، بغداد ، 1989م) ، 120 ؛ (تح : ميعاد شرف الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2012م) ، 57 ؛ القدحات ، محمد عبد الله ، موقف المؤرخ ابن الأثير من الخليفة الناصر لدين الله (553-622هـ/1158-1225م)، (مجلة العصور ، لندن ، مج15 ، ج1، 2044م) ، 4.

[72]() ملكاوي ، بحوث المؤتمر التربوي ، 215-216 ؛ الكيلاني ، ميعاد شرف الدين ، مدارس بغداد القديمة ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1436هـ - 2015م) ، 8 .

[73]() السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (562هـ/1166م) ، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، تح: موفق بن عبد الله ، ط1، (دار عالم الكتب ، الرياض ، 1417هـ - 1996م) ، 1412/1 ؛ الورد ، حوادث بغداد ، 95.

[74]() ملكاوي ، مؤتمر البحوث التربوي ، 1/ 216.

[75]() الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، 2/ 342؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 3/ 365؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، 3/ 132.

[76]() الذهبي ، العبر ، 2/ 342.

[77]() الذهبي ، العبر/ 2/ 319.

[78]() الذهبي ، العبر ، 2/ 311.

[79]() الذهبي ، العبر ، 2/ 311.

[80]() الذهبي ، العبر ، 2/ 457.

[81]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 378/8 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 393/11 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 2/ 7 .

[82]() ابن الجوزي ، المنتظم ، 9/ 4671 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 185 .

[83]() الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، 74.

[84]() أفراسياب : وهو من أشهر ملوك الأتراك القدماء في مملكة توران ببلاد ما وراء النهر وعاصمته كاشنر وعهده كان على قدر كبير من الحضارة والرقي ؛ تركماني ، أسامة أحمد ، تاريخ الأتراك والتركمان قبل الإسلام وبعده ، (دار الإرشاد ، سوريا ، 1428هـ- 2007م) ، 140.

[85]() ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 9/ 309 ؛ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، 194 ؛ اليزدي ، ، العراضة ، 98.

[86]() ابن الجوزي ، المنتظم ، 9 / 4604 ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، 1/ 344 .

[87]()الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 182؛ المهداوي ، هدى نوري ، الحياة العلمية في خراسان في العصر السلجوقي (432-590هـ/1040-1193م) ، (اطروحة دكتوراه) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، 1434هـ - 2012م ، 67.

ثبت المصادر والمراجع :

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت630هـ/ 1232م) :

1- الكامل في التاريخ ، تح: محمد بن يوسف الدقاق ، ط3، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م) .

2- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية ، تح:عبد القادر أحمد طليمات ، ط1 ، (دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1382هـ - 1963م) .

- الأتابكي ، تغري بردي أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م) :

3- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية العامة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر)

- الأصفاني ، عماد الدين محمد بن محمد (ت597هـ/1200م) :

4- تاريخ آل سلجوق ، ط2، (منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1978م) .

- إقبال، عباس :

5- الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة :أحمد كمال الدين حلمي، (دار القلم، الكويت، 1980م).

- أمين ، حسين :

6- تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، (مطبعة الرشاد ، 1965م) .

- بارتولد :

7- تاريخ الترك في آسيا الصغيرة، ترجمة :أحمد السياد وإبراهيم صبري، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٨م) .

- ابن بطوطة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (703-779هـ/ 1304-1377م) :

8- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأمصار) ، تح : محمد عبد المنعم العريان وآخرون ، ط1 ، (دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1407هـ ، 1987م) .

- تركماني ، أسامة أحمد :

9- تاريخ الأتراك والتركمان قبل الإسلام وبعده ، (دار الإرشاد ، سوريا ، 1428هـ-2007م).

- الجاف ، حسن :

10- الوجيز في تاريخ إيران ، ط1 ، (بيت الحكمة ، بغداد ، 2003م) .

- جواد ، مصطفى :

11- سيدات البلاط العباسي ، (1978م) .

12- العمارات الإسلامية العتيقة في بغداد ، (مجلة سومر، 1947م) .

- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) :

13- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح: محمد بن عبد القادر وآخرون ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995م) .

- حسنين، عبد المنعم محمد :

14- دولة السلاجقة، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٥٧٩١م) .

- ابن حسول، محمد بن علي (ت ٠٥٤هـ /٨٥٠١م) :

15- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، (طبعة أنقرة، ٠٤٩١م) .

- الحسيني ، أبو الحسن علي :

16 أخبار الدولة السلجوقية ، تصحيح : محمد إقبال ، (لاهور ، 1933م) .

- حلمي، أحمد كمال الدين :

17 السلاجقة في التاريخ والحضارة، (دار البحوث العلمية، الكويت، ٥٧٩١م) .

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) :

18- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط2، (نشر مكتبة لبنان ، بيروت، 1984م) .

- الخالدي ، فاضل :

19-الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري ، (مطبعة الإيمان ، بغداد ، 1969م) .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت808هـ/ 1406م) :

20-العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط2 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م).

- الخضري، محمد :

21-محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية، «الدولة العباسية»، (المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1970م) .

- ابن خلكان ، احمد بن محمد (681هـ/ 1282م) :

22- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح: إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1972م) .

- ابن دحية ، عمر بن حسن (ت 633هـ /1235م) :

23- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، (مطبعة دار المعارف، بغداد، ١٩٥٦م) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (748هـ/1347م) :

24- العبر في خبر من غبر ، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، (دار الكتب العلمية ، بيروت).

25-سير أعلام النبلاء ، (مؤسسة الرسالة ، 1422هـ - 2001م) .

- لراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ١٢٦هـ /٤٢٢١م) :

26- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية ، نقله للعربية : إبراهيم أمين الشعراوي وآخرون ، (دار القلم ، القاهرة ، 1379هـ - 1970م).

- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت654هـ/1256م) :

27- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تح: محمد بركات وآخرون ، ط1 ، (دار الرسالة ، دمشق ، 1434هـ 2013م) .

- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (562هـ/1166م) :

28- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، تح: موفق بن عبد الله ، ط1، (دار عالم الكتب ، الرياض ، 1417هـ - 1996م) .

- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين (ت911هـ/1505) :

29- تاريخ الخلفاء ، تح: عبد الله المنشاوي ، ط1 ، (مكتبة الإيمان ، المنصورة ، 2003م) .

- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (665هـ/1266م) :

30- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، علق عليه: إبراهيم شمس الدين ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1422هـ - 2002م) .

- شلبي ، أحمد :

31- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط1 ، مكتبة النهضة ، المصرية للطباعة والنشر ، 1963م).

- الصلابي ، محمد علي :

32- دولة السلاجقة ، ط1 ، (مؤسسة إقرأ للنشر ، القاهرة ، 1427هـ - 2006م) .

- ابن العماد ، شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م) :

33- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تح: محمود الأرناؤوط ، (دار ابن كثير، دمشق)

- ابن العمراني، محمد بن علي(ت580هـ/ 1184م):

34- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق :قاسم السامرائي، (نشر مكتبة المثنى، 1974م) .

- العمري، ياسين خير الله الموصلي:

35- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ، (مطبعة البصري، بغداد، 1968م) .

- فواز ، زينب بنت علي :

36- الدرر المنثور في طبقات ربات الخدور ، الطبعة الأميرية ، مصر ، 1312هـ)

- فوزي، فاروق عمر :

37-تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الإسلامية، (مكتبة النهضة، بغداد، ٨٨٩١م) .

- القرماني ، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت 1019هـ/ 1610م) :

38- أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، نح: فهمي سعد وأخرون ، ط1 ، (عالم الكتب ، بيروت ، 1412هـ - 1992م) .

- القزويني ، زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م) :

39- آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت ، 1970م) .

- القصيري ، اعتماد يوسف :

40- أضواء على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في العراق ، (منشورات المنظمة الإسلامية ، إيسيكو ، رباط – المملكة المغربية ، 1429هـ - 2008م)

- ابن القلانسي، حمزة بن أحمد(ت555هـ/1160م) :

41- تاريخ ابن يعلي القلانسي المعروف بـ«ذيل تاريخ دمشق»، (دار الطليعة، بيروت، 1936م) .

- القلقشندي ، أحمد بن علي (821هـ/1418م):

42- مآثر الإناقة في معالم الخلافة ، تح:عبد الستار أحمد ، (عالم الكتب ، بيروت) .

43-صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ، شرح:محمد حسين ،(بيروت ، 1407هـ-1987م) .

- ابن الكازروني، علي بن محمد(ت697هـ/1297م) :

44- مختصر التاريخ، تحقيق :د. مصطفى جواد وسالم الآلوسي، (مطبعة أسعد، بغداد، 1970م) .

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت774هـ/ 1372م) :

45- البداية والنهاية، ضبط وتصحيح: هيئة إشراف الناشر ، ط7 ، (مكتبة المعارف ، بيروت ، 1408هـ - 1988م).

- عبد الكريم ، د.إيمان ومجموعة مؤلفين:

46- الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ط1 ، (دار أمجد للنشر ، عمان ، 2016م) .

- ملكاوي ، فتحي حسن :

47- نحو المؤتمر التربوي ، (الجزء الأول ، عمان ، الأردن ، 1411هـ - 1990م) .

- الورد ، باقر أمين :

46 - حوادث بغداد في 12 قرن ، ط1 ، (مكتبة النهضة ، بغداد ، 1989م) .

- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هم1338م) :
- تاريخ ابن الوردي ، ط1 ، (دار الكتب علمية ، بيروت ، 1417هـ - 1996م) .
- ياقوت الحموي البغدادي ، شهاب الدين أبو عبد الله (626هـ/ 1229م) :

47- معجم البلدان ، (دار الفكر ، بيروت)

- اليافعي ، عبد الله بن أسعد بن علي (ت768هـ/1366م) :

48- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1417هـ - 1997).

- اليزدي، محمد بن محمد(743هـ/1342م):

49- العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق :عبد المنعم محمد حسنين، (دار الآداب، بغداد، 1979م)،

- المورد ، مجموعة مؤلفين ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، 1976م) .
- القدحات ، محمد عبد الله

50-موقف المؤرخ ابن الأثير من الخليفة الناصر لدين الله (553-622هـ/1158-1225م)، (مجلة العصور ، لندن ، مج15 ، ج1، 2044م)

- المهداوي ، هدى نوري :

51-الحياة العلمية في خراسان في العصر السلجوقي (432-590هـ/1040-1193م) ، (اطروحة دكتوراه) ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، بغداد ، (1434هـ - 2012م).

52-النفيعي ، رحمة بنت حمود ، العلاقات الدولية السياسية لدولة أيلخانات المغول (658-1260م-756هـ/1355م) ، (رسالة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1434هـ - 2013م).